

تفسير البغوي

* يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

(يوم تأتي كل نفس تجادل) تخاصم وتحتج ، (عن نفسها) بما أسلفت من خير وشر ،

مشتغلا بها لا تتفرغ إلى غيرها ، (وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) روي أن

عمر بن الخطاب قال لكعب الأحبار : خوفا ، قال : يا أمير المؤمنين ، والذي نفسي بيده

، لو وافيت يوم القيامة بمثل عمل سبعين نبيا لأتت عليك ساعات وأنت لا تهملك إلا

نفسك ، وإن لجهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل منتخب ، إلا وقع جاثيا على

ركبته ، حتى إبراهيم خليل الرحمن ، يقول : يا رب لا أسألك إلا نفسي ، وإن تصديق

ذلك : الذي أنزل الله عليكم " يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها " . وروى عكرمة عن

ابن عباس في هذه الآية قال : ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة ، حتى تخاصم الروح

الجسد ، فتقول الروح : يا رب ، لم يكن لي يد أبطش بها ، ولا رجل أمشي بها ، ولا

عين أبصر بها . ويقول الجسد : خلقتني كالخشب ليست لي يد أبطش بها ، ولا رجل

أمشي بها ، ولا عين أبصر بها ، فجاء هذا كشعاع النور ، فبه نطق لساني ، وأبصرت عيني

، ومشت رجلي . فيضرب الله لهما مثلاً أعمى ومقعد ، دخلا حائطاً فيه ثمار ، فالأعمى لا يبصر الثمر ، والمقعد لا يناله ، فحمل الأعمى المقعد فأصابا من الثمر فعليهما العذاب .